

21 - شرح الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان - الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح - [00:00:00](#) والسامعين وجميع المسلمين يقول في كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان فصل وقد اتفق الامة وائمتها وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء. وقد رتب - [00:00:20](#) والله عباده السعداء المنعم عليهم اربع مراتب. فقال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. وفي الحديث ما طلعت الشمس - [00:00:40](#) لغربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر. وافضل الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم. قال كنتم خير امة اخرجت للناس. وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. وقال النبي صلى الله عليه - [00:01:00](#) وسلم في الحديث الذي في المسند انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واکرمها على الله. وافضل امة محمد صلى الله عليه وسلم القرن الاول وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه انه قال خير القرون القرن الذي بعثت في - [00:01:20](#) ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وهذا ثابت في الصحيحين من غير وجه. وفي الصحيحين ايضا عنه صلى الله عليه انه قال لا تسبوا اصحابي هو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا - [00:01:40](#) والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم عليه وعلى اله - [00:02:00](#) واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا كلنا ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين. اما بعد هذا الفصل ذكر فيه يشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تفاضل الاولياء وانهم ليسوا على رتبة واحدة - [00:02:20](#) في الولاية وان افضل الاولياء على الاطلاق هم انبياء الله ورسله. عليهم صلوات الله وسلامه. فالانبياء اولياء الله وهم خير اولياء الله. وافضلهم ومقدموهم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. عليهم اجمعين. ثم اتباع الانبياء - [00:02:50](#) ومتفاضلون ايضا في هذا الباب باب الولاية ليسوا على درجة واحدة لا من حيث الامم ولا ايضا من حيث الافراد. فمن حيث امم الانبياء امة محمد عليه الصلاة والسلام خير امة - [00:03:20](#) اخرجت للناس وآآ من حيث قرون الامة امة محمد عليه الصلاة والسلام فخير قرون امة محمد صلى الله عليه وسلم القرن الاول. ومن حيث الافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وهو من خير - [00:03:40](#) اولياء الله المقربين رضي الله عنه وارضاه هو افضل امة محمد عليه الصلاة والسلام بل انه رضي الله عنه وارضاه افضل الناس في جميع الامم بعد النبيين افضل الناس في جميع الامم بعد النبيين ليس افضل امة محمد صلى الله - [00:04:10](#) وسلم فقط بل هو افضل الناس في جميع الامم. بعد النبيين. وقد اورد ابن رحمه الله تعالى دليلا على ذلك وهو ما جاء في الحديث ما طلعت الشمس ولا غرب - [00:04:40](#) على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر. وحديث خرجه جمع من المحدثين وحسنه بعضهم وان كان فيه شيء من الكلام

وجاء باسائيد لكن يشهد له ما ثبت عن النبي - 00:05:00

صلى الله عليه وسلم انه قال ابو بكر وعمر سيد كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين. وكذلك ما ساقه رحمه الله تعالى من ادلة تشهد لذلك كحديث خير القرون قرني او القرن الذي بعثت فيه فاذا - 00:05:20
فكان خير القرون القرن الذي بعث فيه. وخير قرنه ابو بكر رضي الله عنه فان ابا بكر اذا هو خير الناس بعد النبيين رضي الله عنه وعن الصحابة اجمعين. واذا - 00:05:50

ذلك فانه لا يمكن ان يكون خير الاولياء يأتي في اخر اولياء مثل ما سيأتي ضلالة بعض المتصوفة في ختم الاولياء. ختم الاولياء وان خاتم الاولياء هو خير الاولياء. كيف يقال هذا الكلام؟ وكيف يدعى في - 00:06:10

اشخاص يأتون في اخر الامة انهم خير من ابي بكر او خير من عمر او خير من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار. هو امر سيذكره شيخ الاسلام ابن تيمية ويبين فساد وطلانه - 00:06:40

نعم. قال رحمه الله السابقون الاولون من المهاجرين والانصار افضل من سائر صحابة قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد - 00:07:00

قتلوا وكلا وعد الله الحسنى. وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه والسابقون الاولون الذين انفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والمراد بالفتح صلح الحديبية فانه كان - 00:07:20

اول فتح مكة وفيه انزل الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ان يتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. فقالوا يا رسول الله افتح هو؟ قال نعم. وافضل السابقين الاولين - 00:07:40

الخلفاء الاربعة وافضلهم ابو بكر ثم عمر. وهذا هو المعروف عن الصحابة والتابعين لهم باحسان وائمة الامة وقد دلت على ذلك دلائل بسطانها في منهاج اهل السنة النبوية في نقض كلام اهل الشيعة والقدرية. وبالجمل - 00:08:00

اتفقت طوائف السنة والشيعة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها واحد من الخلفاء. ولا يكون من بعد الصحابة افضل من ولا يكون بعد ولا يكون من بعد الصحابة افضل من الصحابة وافضل اولياءه نعم - 00:08:20

هنا يبين رحمه الله ان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم وهم من خير اولياء الله المقربين متفاضلون ليسوا على رتبة واحدة. وان السابقين الاولين من المهاجرين والانصار خير ممن جاء بعدهم او اسلم بعدهم - 00:08:40

وان الذين انفقوا من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل خير ممن انفق من بعد الفتح وقاتل وكلا وعد الله الحسنى لكنهم متفاضلون في آآ الولاية ليسوا على رتبة واحدة - 00:09:10

وافضل امة محمد صلى الله عليه وسلم الخلفاء الراشدون الاربعة وافضلهم الامة ابو بكر رضي الله عنه وارضاه. احالة شيخ الاسلام في هذه المسألة الى كتابه العظيم منهاج السنة. وهو كتاب واسع. وحافل بالبيان - 00:09:30

بمكانة الصحابة وفضلهم والرد على شبهات الشيعة واباطيلهم بل لا تكاد تجد شبهة للشيعة الا وفي هذا الكتاب بسط لبيان بطلانها ولهذا قيل ان ابن تيمية رحمه الله من بعده عيال عليه. استوفى - 00:10:00

انسان عجيبا في اه مقام الرد ونقض الشبهات وابطال اقواله المبطلين رحمه الله تعالى وكتابه منهاج السنة كما بين محقق الكتاب الفه او فرغ من تأليفه في حدود سبع مئة وعشرة في حدود عام سبع مئة - 00:10:30

وعشرة كان عمره تقريبا خمسين سنة. ووفاته كانت سبع مئة ثمان وعشرين يعني قبل وفاته ثمان عشرة سنة. واحال في هذا الكتاب كتاب الفرقان على منهاج السنة. وهذا يستفاد منه ان كتاب الفرقان لابن تيمية الفه - 00:11:00

وبعد آآ بعد عام سبع مئة وعشرة. قد يكون الفه بعده بقليل او بكثير اه لكنه اه الفه بعد هذا العام بعد عام الف وسبع مئة وعشرة وهذا من الطرق التي من خلالها - 00:11:30

تلمس تاريخ تأليف الكتاب ومعرفة المتقدم والمتأخر من كتب اهل العلم نعم. قال رحمه الله وافضل اولياء الله تعالى واعظمهم معرفة بما جاء به الرسول وجد ما ما يفيد في تاريخ تأليف هذا الكتاب اه كتاب الفرقان - 00:11:50

يفيدنا بذلك نعم. وافضل اولياء الله تعالى واعظمهم معرفة. وافضل اولياء الله تعالى اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعا له كالصحابه الذين هم اكرم الامة في معرفة دينه واتباعه - [00:12:20](#)

وابو بكر الصديق اكمل معرفة بما جاء به. وعملا به فهو افضل اولياء الله اذا كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم وافضلها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه. هذا من الشواهد - [00:12:40](#)

ما تقدم ما طلعت الشمس بعد النبيين على خير من ابي بكر رضي الله عنه من السواد على ذلك آآ يقول اذا كانت امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم وافضلها اي امة محمد عليه الصلاة والسلام اصحاب - [00:13:00](#)

محمد صلى الله عليه وسلم وافضلهم ابو بكر رضي الله عنه اذا ما طلعت الشمس بعد النبيين على خير من ابي بكر رضي الله عنه وارضاه. وقوله رحمه الله افضل اولياء الله - [00:13:20](#)

اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول واتباع الله. هذه قاعدة جامعة في هذا الباب. في معرفة من هم اولياء الله كيف يميزون؟ وما هو الذي به تفاضلهم قال افضل اولياء الله اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول واتباعا له - [00:13:40](#)

وهذا الكتاب المبارك كتاب شيخ الاسلام اشتمل على قواعد عديدة وتأصيلات جدا ومهمة ولهذا انصح ان تجمع هذه تجمع هذه التأصيلات منفردة حتى تكون اكثر فائدة لطالب العلم. ومر معنا - [00:14:10](#)

يأتي تأصيلات مهمة جدا في هذا الباب مثلا قوله هنا افضل اولياء الله اعظمهم معرفة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعا له. مثل قوله ليس من شرط الولاية حصول امر الخارق للعادة - [00:14:40](#)

مر معنا مثل قوله من كان مؤمنا تقيا كان لله وليا وهكذا تأصيلات كثيرة مرت ومنها ما سيأتي آآ جمعها مفردة مطالعتها بين وقت وآخر فيه فائدة عظيمة ومنفعة لطالب العلم نعم. قال رحمه الله وقد ظن طائفة غالطة ان خاتم الاولياء - [00:15:00](#)

افضل الاولياء قياسا على خاتم الانبياء ولم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا محمد بن علي حكيم الترمذي انظر انظر آآ اشارة ابن تيمية رحمه الله هذه البدعة وهذه الضلالة - [00:15:30](#)

وهذا الزعم الباطل ان ختم الاولياء افضل الاولياء. لما ذكر رحمه الله بالادلة ان ظل آآ الامم امة محمد عليه الصلاة والسلام. وان افضل امة محمد عليه الصلاة والسلام الصالحة وان افضل الصحابة ابو بكر رضي الله عنه خرجنا من خلال هذا باصل في هذا الباب - [00:15:50](#)

ان افضل الاولياء في جميع الامم بعد النبيين من هو؟ ابو بكر رضي الله عنه افضل الاولياء بعد النبيين في جميع الامم ابو بكر رضي الله عنه وارضاه. لا يوجد في الاولياء المتقدمين - [00:16:20](#)

والمتأخرين من هو افضل منه؟ هو افضل الاولياء بعد الانبياء. فجاء بعض المتصوفة بزعم باطل ان خير الاولياء هو خاتم مثل ما ان خير النبيين هو خاتم النبيين محمد صلوات الله - [00:16:40](#)

وسلامه عليه. قال قياسا يعني زعموا هذا الزعم قياسا على ختم الانبياء قياسا على ختم الانبياء. وهذا قياس باطل. قياس باطل قال ولم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين بختم الاولياء الا الحكيم الترمذي. والف في ذلك - [00:17:10](#)

رسالة نعم فانه صنف مصنفا غلط فيه في مواضع ثم صار طائفة من المتأخرين يزعم كل واحد منهم انه خاتم الاولياء ومنهم من يدعي انه فتح لهم فتح لهم باب هذا الباب - [00:17:40](#)

اه ان خاتم الاولياء هو خير الاولياء ثم بدأوا يذكرون لهم الاوصاف حتى انهم جعلوا له من الاوصاف ما لا يكون الا لله. من التصرف في الكون والعلم بما كان وما سيكون - [00:18:00](#)

الى غير ذلك جعلوها اوصافا لمن آآ زعموا انه خير الاولياء انه خير الاولياء. والحكيم الترمذي نفسه ذكر في كتابه ان منهم من بلغ ثلث النبوة ومنهم من بلغ نصف النبوة ومنهم من زاد على ذلك وهو ختم الاولياء - [00:18:20](#)

ولهذا يعتقد بعض هؤلاء ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء. ويقولون في ذلك مقام النبوة في البرزخ الرسول ودون الولي. اي ان مقام الولاية وختم الولاية افضل من مقام النبوة وختم - [00:18:50](#)

النبوة وهذا كله ظلال وباطل وسيأتي شيء من تفنيد ذلك فيما قرره شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. نعم. قال رحمه الله ومنهم من

يدعي ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة - [00:19:20](#)

العلم بالله وان الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهته كما يزعم ذلك ابن عربي صاحب كتاب الفتوحات المكية يقول اه اه نبينا عليه

الصلاة والسلام كما في الصحيح ان اعلمكم بالله واتقاكم لله انا - [00:19:40](#)

نعلمكم بالله واتقاكم لله انا. فنبيناه عليه الصلاة والسلام هو اعلم عباد الله بالله بالله. واتقى الله الى الله واعظم عباد الله عبودية لله

سبحانه وتعالى ويزعم هؤلاء الضلال ان خاتم الاولياء افضل من خاتم الانبياء من جهة العلم بالله. من جهة العلم بالله - [00:20:00](#)

بل زادوا على ذلك ان الانبياء يستفيدون العلم بالله من جهة خاتم الاولياء من جهته اي خاتم الاولياء. الانبياء الانبياء قبله. قبله وخاتم

الاولياء الذي يذكرونه جاء متأخرا بعد الانبياء كلهم. ثم يقول هؤلاء ان الانبياء يستفيدون علومهم منه - [00:20:30](#)

من خاتم الاولياء. وكيف يكون استفادة من المتقدم على تأخر. نعم. كما يزعم ذلك ابن عربي صاحب كتاب الفتوحات المكية

بالفصوص فخالف الشرع والعقل مع مخالفة جميع انبياء الله تعالى واوليائه. اما مخالفته الشرع فالفصوص - [00:21:00](#)

واضحة في ابطال هذا الباطل. وتزييف هذا الضلال. واما مخالفته العقل فكما اشترت خاتم الاولياء المدعى عند هؤلاء متأخر والانبياء

قبله. فعقله ام كيف يقال ان المتقدم يستفيد من المتأخر. نعم. كما يقال لمن قال فخر عليهم السقف - [00:21:30](#)

ومن تحتهم لا عقل ولا قرآن. اي ان هؤلاء مثله. مثله. يعني من يقول فخر عليهم السقف من تحتهم. لو قال قائل هذه المقالة فخر

عليهم السقف من تحتهم. يقال له هذا لا عقل ولا قرآن. لا عقل ولا - [00:22:00](#)

القرآن القرآن فخر عليهم السقف من فوقهم والعقل ما ما يقول العقل السليم ما يقول ان ان السقف يخر من تحت. خر عليهم السقف

فمن قال خر عليهم السقف من تحتهم - [00:22:20](#)

هذا لا عاقل ولا قرآن وايضا اهل هذه المقالة ان ان خاتم الاولياء خير من الانبياء وان الانبياء يستفيدون علومهم من خاتم الاولياء

وخاتم الاولياء متأخر هذا مثله مثل الذي يقول خر عليهم السقف من تحتهم لا عقل ولا قرآن - [00:22:40](#)

وهؤلاء مثله لا عقل ولا قرآن. نعم. وذلك ان الانبياء افضل في الزمان من وذلك ان الانبياء يا افضل في الزمان من اولياء هذه الامة

والانبياء عليهم افضل الصلاة والسلام افضل من الاولياء. فكيف الانبياء كلهم - [00:23:00](#)

والاولياء انما يستفيدون معرفة الله ممن يأتي بعدهم ويدعي انه خاتم الاولياء. وليس اخر الاولياء افضل افضلهم كما ان اخر الانبياء

والاولياء انما يستفيدون معرفة الله ممن يأتي بعدهم يدعي انه خاتم الاولياء. نعم وليس اخر. وليس اخر الاولياء افضلهم كما ان اخر

- [00:23:20](#)

الانبياء افضلهم فان فضل محمد صلى الله عليه وسلم ثبت بالنصوص الدالة على ذلك كقوله صلى الله عليه انا سيد ولد ادم ولا فخر.

وقوله اتي باب الجنة فاستفتح. فيقول الخازن من انت؟ فاقول محمد فيقول - [00:23:50](#)

يقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك. وليلة المعراج رفع الله درجته فوق الانبياء كلهم. فكان احقهم بقوله تعالى قال تلك الرسل فضلنا

بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات. الى غير ذلك من الدلائل كل منهم يأتيه - [00:24:10](#)

الوحي من الله لا سيما محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن في نبوته محتاجا الى غيره فلم تحتج شريعته الى سابق ولا لاحظ بخلاف

المسيح احالهم في اكثر الشريعة على التوراة. وجاء المسيح فكملاها عندي بخلاف غيره - [00:24:30](#)

فان المسيح احالهم. نعم. ولهذا كان النصارى محتاجين الى النبوات المتقدمة على كالتوراة والزبور وتامم الاربعة والعشرين نبوة. وكان

الامم قبلنا محتاجين الى محدثين بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله فان الله تعالى اغناهم به فلم يحتاجوا معه الى نبي

ولا الى محدث بل جمع لهم - [00:24:50](#)

من الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة ما فرقه في غيره من الانبياء. فكان ما فضله الله به من الله بما انزله اليه فكان فكان ما

فضله الله به من الله بما انزله اليه وارسله كان فكان ما فضله - [00:25:20](#)

الله به ما انزله اليه وارسله نعم فكان ما فضله الله به ما انزله اليه وارسله اليه لا بتوسط بشر. وهذا بخلاف الاولياء فان كل من بلغ

رسالة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون وليا لله الا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم. وكل ما حصل له من - [00:25:40](#) الهدى ودين الحق وبتوسط محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك من بلغه رسالة رسول اليه لا يكون وليا لله الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي ارسل اليه. ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة - [00:26:10](#)

محمد صلى الله عليه وسلم من له طريق الى الله لا يحتاج فيه الى محمد فهو كافر ملحد. واذا قال انا محتاج الى في علم الظاهر دون علم الباطن او في علم الشريعة دون علم الحقيقة. وهذا وهذا ايضا مما يزعمه المتصوفة ان حاجتهم الى ما - [00:26:30](#) عند الرسول عليه الصلاة والسلام انما هو في علم الظاهر. وعلم الباطن لا يحتاجون فيه الى الرسول بل زعموا ان علم الباطن انما يؤخذ من الاولياء ولا سيما خاتم الاولياء المزعوم انه - [00:26:50](#)

خير الاولياء. نعم. واذا قال انا محتاج الى محمد في علم الظاهر دون علم الباطن او في علم الشريعة دون علم الحقيقة فهو شر من اليهود والنصارى الذين قالوا ان محمدا رسول الى الاميين دون دون اهل الكتاب. فان - [00:27:10](#) اولئك امنوا ببعض وكفروا ببعض فكانوا كفارا بذلك. وكذلك هذا الذي يقول ان محمدا بعث بعلم الظاهر دون علم الباطن امن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو كافر وهو اكفر من اولئك. لان علم الباطن الذي هو علم ايمان القلوب ومعاني - [00:27:30](#) واحوالها هو علم بحقائق الايمان الباطنة. وهذا اشرف من العلم بمجرد اعمال الاسلام الظاهرة. نعم لان امور العقيدة ده واصول الديانة اعظم من الشرائع والاعمال. نعم. فاذا ادعى المدعي ان محمدا صلى الله - [00:27:50](#)

الله عليه وسلم انما علم هذه الامور الظاهرة دون حقائق الايمان وانه لا يأخذ هذه الحقائق عن الكتاب والسنة فقد ادعى ان بعض الذي امن به مما جاء به الرسول دون البعض الآخر. وهذا شر ممن يقول اؤمن ببعض واكفر ببعض - [00:28:10](#) ولا يدعي ان هذا البعض الذي امن به ادنى القسمين. وهؤلاء الملاحدة يدعون ان الولاية افضل من النبوة. ويلبسون على الناس كيف يقولون ولايته افضل من نبوته وينشدون مقام النبوة. نعم فيقولون ولا - [00:28:30](#)

افضل من نبوته. نعم ولاية محمد عندي. ولاية محمد افضل من نبوته. نعم. فيقولون ولاية محمد افضل من نبوته وينشدون مقام النبوة في برزخ هويك الرسول ودون الولي. ويقولون نحن شركاؤه في ولاية التي التي هي اعظم من رسالته - [00:28:50](#) وهذا من اعظم ضلالهم فان ولاية محمد ولعل يعني الذي عندك هو الاقرب. وهؤلاء الملاحم يدعون ان الولاية افضل من النبوة ويلبسون على الناس فيقولون ولايته افضل من نبوته ولا - [00:29:20](#)

الولي افضل من نبوة النبي. نعم. وينشدون؟ مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي. نعم يقولون مقام النبوة في برزخ. الرسول ودون وهذا الكلام غلط من جهتين. من جهة تفضيل الاولياء على الرسل والانبياء - [00:29:40](#)

من جهة آآ ان النبي افضل من الرسول. ان جات آآ ان ان النبي افضل من الرسول الرسل هم افضل اه انبياء الله. نعم. ويقولون نحن شاركتاه في ولاية التي - [00:30:10](#)

هي اعظم من رسالته وهذا من اعظم ضلالهم. فان ولاية محمد لم يماثله فيها احد لا ابراهيم ولا موسى عنان يماثله هؤلاء الملاحدة. وكل رسول نبي ولي. فالرسول نبي ولي. ورسالته متضمنة - [00:30:30](#)

قوته ونبوته متضمنة لولايته. واذا قدرنا مجرد انباء الله اياه بدون ولايته لله. فهذا تقدير ممتنع فانه حال انبائه اياه ممتنع ان يكون الا وليا لله. ولا تكون مجردة عن ولايته. ولو قدرت مجردة لم يكن احد - [00:30:50](#)

مماثل للرسول في ولايته. وهؤلاء قد يقولون كما يقول صاحب الفصوص ابن عربي انهم يأخذون من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول. ومن هذه الجهة يقولون بناء على هذا الزعم يقول ان الولي افضل - [00:31:10](#)

لان الرسول يأخذ من الملك. اما الولي يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك. نعم. وذلك انه عقيدة المتفلسفة ثم اخرجوها عقيدة ملاحدة المتفلسفة. وذلك انه معتقدوا عقيدة ملاحدة المتفلسفة. وذلك انه معتقدوا عقيدة - [00:31:30](#)

بدون ان للتعريف ملاحدة المتفلسفة. وذلك انهم اعتقدوا عقيدة ملاحدة المتفلسفة ثم اخرجوها في قالب وذلك ان المكاشفة اي ان يكشف لهم عن ما في اللوح المحفوظ ويأخذون عنه مباشرة - [00:32:00](#)

نعم. وذلك ان المتفلسفة الذين قالوا ان الافلاك قديمة ازلية لها علة تتشبه بها كما يقوله ارسطو واتباعه او او لها موجب بذاته كما يقوله متأخروهم كابن سينا وامثاله ولا يقولون انها لرب خلق السماوات والارض وما - [00:32:20](#)

بينهما في ستة ايام ولا خلق الاشياء بمشيئته وقدرته. ولا يعلم الجزئيات بل اما ان ينكروا علمه مطلقا كقول ارسطو او يقول انما يعلم في الامور المتغيرة كلياتها كما يقوله ابن سينا. وحقيقة هذا القول انكار علمه بها فان - [00:32:40](#)

فكل موجود في الخارج فهو معين جزئي. الافلاك كل معين منها جزئي. وكذلك جميع الاعيان وصفاتها وافعالها. فمن لم يعلم الا الكليات لم يعلم شيئا من الموجودات. والكليات انما توجد كليات في الازهان لا في الاعيان. والكلام على هؤلاء - [00:33:00](#)

مبسوط في موضع اخر في درء في درء تعارض العقل والنقل وغيره. وهذا ايضا يفيد ان يعني كتاب الفرقان الف من بعد كتاب در التعارف. نعم. فان كفر هؤلاء اعظم من - [00:33:20](#)

اليهود والنصارى بل ومشركي العرب. فان جميع هؤلاء يقولون ان الله خلق السماوات والارض. وانه خلق المخلوقات بمشيئته وقدرته وارسطو ونحوه من المتفلسفة واليونان كانوا يعبدون الكواكب والاصنام وهم لا يعرفون الملائكة والانبياء وليس في كتب - [00:33:40](#)

ذكر شيء من ذلك وانما غالب علوم القوم الامور الطبيعية واما الامور الالهية فكل منهم فيها قليل فكل منهم فيها قليل الصواب كثير الخطأ. واليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل اعلم بالالهيات منهم بكثير. ولكن - [00:34:00](#)

متأخرون كابن سينا ارادوا ان يلفقوا بين كلام اولئك وبين ما جاءت به الرسل فاخذوا اشياء من اصول الجهمية والمعتزلة وركب له مذهباً قد يعتزى اليه متفلسفة اهل الملل وفيه وركبوا منه ومن قول اولئك مذهباً - [00:34:20](#)

نعم ركبوا منه ومن قول اولئك يعني من اصول الجهمية ومن كلام الفلاسفة المتقدمين مذهباً نعم. وفيه من الفساد والتناقض ما قد نبهنا على بعضه في غير هذا الموضع وهؤلاء لما رأوا امر الرسل كموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قد بهر العالم واعترفوا بان الناموس الذي بعث - [00:34:40](#)

به محمد صلى الله عليه وسلم اعظم ناموس طرق العالم ووجدوا الانبياء قد ذكروا الملائكة والجن ارادوا ان يجمعوا بين وبين اقوال سلفهم اليونان الذين هم ابعد الخلق عن معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. واولئك قد - [00:35:10](#)

اثبتوا عقولا عشرة يسمونها المجردات والمفارقات. واصل ذلك مأخوذ بالمفارقة النفس للبدن وسموا تلك المفارقات لمفارقتها المادة وتجردها عنها. واثبتوا الافلام فسموا تلك المفارقات. فسموا تلك لمفارقتها المادة ومجردات لتجردها عنها. نعم. واثبتوا الافلاك لكل فلك - [00:35:30](#)

النفس واكثرهم جعلوها اعراضا وبعضهم جعلها جوهر. وهذه المجردات التي اثبتوها ترجو عند التحقيق الى امور موجودة في الازهان لا في الاعيان. كما اثبت اصحاب فيثاغورس اعدادا مجردة وكما اثبت اصحاب افلاطون الامثال - [00:36:00](#)

المجردة اثبتوا هيولى مجردة عن الصورة. ومدة وخلاء مجردين. مجردين؟ مجردين. وقد اعترف حذاقهم بان ذلك انما يتحقق في الازهان لا في الاعيان. فلما اراد هؤلاء المتأخرون منهم كابن سينا ان يثبت - [00:36:20](#)

النبوات على اصولهم الفاسدة وزعموا ان النبوة لها خصائص ثلاثة في ثلاثة من اتصف بها فهو نبي. الاول ان تكون له قوة علمية يسمونها القوة القدسية. ينال بها من العلم بلا تعلم. الثاني ان يكون له قوة - [00:36:40](#)

تخييلية تخيل له ما يعقل في نفسه بحيث يرى في نفسه صورا او يسمع في نفسه اصواتا كما يراه النائم ويسمعه ولا يكون لها وجود في الخارج وزعموا ان تلك الصور هي ملائكة الله وتلك الاصوات هي كلام الله تعالى. الثالث ان يكون - [00:37:00](#)

فله قوة فعالة. اي ان كلام الله وكذلك الملائكة ملائكة الله هذه كلها اشياء ليست حقيقة وانما هي تخيلات يتخيلها الانبياء لما فيهم من قوة اه تخيلية نعم الثالث ان يكون له قوة فعالة يؤثر بها في هيول العالم. وجعلوا معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وخوارق - [00:37:20](#)

هي قوى النفس فاقروا من ذلك بما يوافق وصولهم من قلب العصا من قلب العصا حية دون انشقاق القمر ونحو ذلك فانهم ينكرون

وجود هذا وقد بسطنا الكلام على على هؤلاء في مواضع وبيننا ان كلامهم هذا افسدوا الكلام وان هذا - [00:37:50](#) الذي جعلوه من الخصائص يحصل ما هو اعظم منه لاحاد العامة ولاتباع الانبياء. وان الملائكة التي اخبرت بها الرسل احياء ناطقون اعظم مخلوقات. اعظم مخلوقات الله وهم كثيرون كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا - [00:38:10](#) وما هي الا ذكرى للبشر وليسوا عشرة وليسوا اعراضا لا سيما وهؤلاء يزعمون ان الصادر الاول هو العقل الاول عنه صدر كل ما دونه والعقل الفعال العاشر رب كل تحت رب نعم عندي اه اه - [00:38:30](#) وهؤلاء يزعمون ان الصادر الاول هو العقل الاول وعنه صدر كل ما سواه. فهو عندهم رب كل ما سوى الله كذلك كل عقل رب اه وكل عقل رب كل ما دونه. هذا كله ساقط عندهم. نعم - [00:38:50](#) والعقل الفعال العاشر رب كل ما تحت فلك القمر. وهذا كله يعلم فسادا بالاضطرار من دين الرسل. فليس احد من مبدع لكل ما سوى الله. وهؤلاء يزعمون انه العقل المذكور في حديث يروى ان اول ما خلق الله العقل فقال له - [00:39:10](#) واقبل فاقبل فقال له ادبر فادبر فقال وعزتي ما خلقت خلقا اكرم علي منك فبك اخذ وبك اعطي ولك ثوابه عليك العقاب ويسمونهم ايضا القلم لما روي ان اول ما خلق الله القلم الحديث رواه الترمذي. والحديث الذي - [00:39:30](#) ذكروه في العقل كذب موضوع عند اهل المعرفة بالحديث كما ذكر ذلك ابو حاتم البستي والدارقطني وابن الجوزي وغيرهم وليس في شيء من دواوين الحديث التي يعتمد عليها. ومع هذا فلفظه لو كان ثابتا حجة عليهم فان لفظه اول ما - [00:39:50](#) خلق الله تعالى العقل قال له ويروى لما خلق الله العقل قال له فمعنى الحديث انه خاطبه في اول اوقات خلقه ليس معناه انه اول المخلوقات واول منصوب على الظرف كما في اللفظ الاخر لما وتام الحديث ما خلقت خلقا اكرم - [00:40:10](#) علي منك فهذا يقتضي انه خلق قبله غيره ثم قال فبك اخذ وبك اعطي ولك الثواب وعليك العقاب فذكر اربعة امور من الاعراض وعندهم ان جميع جواهر العالم العلوي والسفلي صدر عن ذلك العقل فاين هذا من هذا؟ والسبب - [00:40:30](#) ان لفظ العقل في لغة المسلمين ليس هو لفظ العقل في لغة هؤلاء اليونان. فان العقل في لغة المسلمين مصدر عقل يعقل عقل كما في القرآن وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقوله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون - [00:40:50](#) وقوله افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها. ويراد بالعقل الغريزة التي الله تعالى في الانسان يعقل بها. واما اولئك فالعقل عندهم جوهر قائم بنفسه كالعقل. وليس هذا مطابقا للغة الرسل - [00:41:10](#) والقرآن وعالم الخلق عندهم كما يذكره ابو حامد عالم الاجسام العقل والنفوس ويسمونهم عالم الامر وقد يسمى العقل عالم الجبروت والنفوس عالم الملكوت والاجسام عالم الملك. ويظن من لم يعرف لغة الرسل ولم - [00:41:30](#) ويعرف معنى الكتاب والسنة انما في الكتاب والسنة من الذكر لعلها والاجسام عالم الملك. نعم ويظن من لم يعرف لغة الرسل ولم يعرف معنى الكتاب والسنة ان ما في الكتاب والسنة من ذكر الملك والملكوت - [00:41:50](#) موافق لهذا وليس الامر كذلك. وهؤلاء يلبسون على المسلمين تلبيسا كثيرا كاطلاقهم ان الفلك محدث اي مع انه قديم عندهم والمحدث لا يكون الا مسبوقا بالعدم وليس في لغة العرب ولا في لغة احد انه يسمى القديم الازلي - [00:42:10](#) محدثا والله قد اخبر انه خالق كل شيء وكل مخلوق فهو محدث وكل محدث كائن بعد ان لم يكن لكن ناظرهم اهل الكلام من الجهمية والمعتزلة لكن ناظرهم بعض لكن ناظرهم بعض اهل - [00:42:30](#) الكلام من الجهمية والمعتزلة مناظرة قاصرة لم يعرفوا بها ما اخبرت به الرسل. لم يعرفوه. لم يعرفوا بها ما اخبرت به الرسل ولا احكم فيها قضايا العقول فلا للاسلام نصروا ولا للاعداء كسروا وشاركوا اولئك في بعض - [00:42:50](#) خطاياهم الفاسدة ونازعوهم في بعض المعقولات الصحيحة فصار قصور هؤلاء في العلوم السمعية والعقلية من اسباب قوة ضلال اولئك كما قد بسط في غير هذا الموضوع. وهؤلاء المتفلسفة قد يجعلون جبريل والخيال الذي يتشكل في نفس النبي صلى الله عليه - [00:43:10](#) وسلم والخيال تابع للعقل. فجاء الملاحدة الذين شاركوا هؤلاء الملاحدة المتفلسفة. وزعموا انهم اولياء الله وان اولياء الله افضل من

انبياء الله وانهم يأخذون عن الله بلا واسطة كابن عربي صاحب الفتوحات والفصول والفصوص فقال انه يأخذ - [00:43:30](#)
من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به الى الرسول والمعدن عنده هو العقل ذكر شيخ الاسلام المتقدمين وارانهم من اجل هذا
الذي اشار اليه هنا ووجه الشبه بين ملاحدة المتصوف - [00:43:50](#)

وملاحدة المتفلسفة. نعم. قال والملك هو الخيال والخيال تابع للعقل. وهو وهو بزعمه يأخذ عن الذي هو اصل الخيال. والرسول يأخذ
عن عن الخيال. فلماذا صار عند نفسه فوق فهذا - [00:44:10](#)

عند نفسه فوق النبي ولو كان خاصة النبي ما ذكره لم يكن هو من جنسه فضلا عن ان يكون فوقه. فكيف وما ذكره يحصل لاحد
المؤمنين والنبوة امر وراء ذلك فان ابن عربي وامثاله وان ادعوا انهم من الصوفية فهم من صوفية الملاحدة - [00:44:30](#)
ليسوا من صوفية اهل العلم فضلا عن ان يكونوا من مشايخ اهل الكتاب والسنة كالفضيل ابن عياض وابراهيم ابن ادهم وابي سليمان
داران ومعروف الكرخي والجنيد بن محمد وسهل بن عبدالله التستري وامثالهم رضوان الله عليهم اجمعين - [00:44:50](#)
والله سبحانه وتعالى قد وصف الملائكة في كتابه بصفات تباين قول هؤلاء كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. تباين قول هؤلاء اي
في الملائكة. نعم. كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه - [00:45:10](#)

بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين. وقال تعالى - [00:45:30](#)
من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. وقال تعالى الذين زعمتم من دون الله لا
يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. نعم نقف عند قوله والله - [00:45:50](#)
سبحانه قد وصف الملائكة في كتابه بصفات تباين قول هؤلاء. ونسأل الله الكريم ان ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا هدى وصلاحا وتقى
وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين سمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انه تبارك وتعالى غفور رحيم -

[00:46:10](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه -

[00:46:40](#)